بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحضوظة

٣٨٦

إعداد الفلاح

شرح

نور الإيضاح

هذا كتاب
امداد الفتاح
شرح نور الايضاح ونجاة الارواح
تاليف سيدنا ومولانا الشيخ حسن
الشرنبلالي الوفائي افاض الله
علينا من بركاته في الدنيا
والاخرة امين
امين
امين

١٢٠٠٨٢٠٤ ك
خطاب الملك العهد
فخر المحدثين
٣٨٦

٣٨٦
من كتب الوقائي
امداد الفتاح شرح نور الايضاح
تاريخ ابراهيم عام ١١٢٥هـ
٣٠٠ ورقه
٢٧×١٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدرته واوجد في ان ظهوره بارادته
واحكم امره فلا راد له بقوته وايد الدين وايد الذين جعلهم لحفظه خلايف
ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيظهر المطيع الخايف والامن
المخالف واسعد من حمل الامانة بتوفيقه لحفظها وقيامه بواجب حقها
وقدرت السموات والارض والجبال عن حملها وارشده لمعرفة احكامها
واخذها عن اهلها بغاية احكامها لما انها المقصودة بالذات وحقه
على خلقه وسره المستودع في اشرف ذات واعظم القربات فتسم قنن
المعالي وتدرج فنن العوالي واحاط باد جايه الحصن الحصين وتمنعت
حواسه بالحسنا المحلاة لجميع محاسن الدين واختصه بحضرة القرب
وناجاه الرقيب المجيب بسره فسر فواده وطرد عن حسبه الرقيب الى
وهي الصلاة عماد الدين والعروة الوثقى والممتسك المتين ولما كانت
المقدمة التي اراد الله سبحانه وتعالى ايجادها ومن بفضله وفيضه
على الاخوان باستفادة احكامها وامدادها مشتملة على احكامها
قد حلت برتبة تجلى عن مقام الثريا وجلت محاسنها عن مماثلة
جمال ذيب ورياه بحجبة تحذرها عذراء الى ان وصلت من البلوغ اثنتي

عشرة

هد

عشرة سنة وشهرا لم يكافها خاطب ولم يدن من خدرها طالب
اذ هي نور لم تمسه نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ومهرها جوهر
محيط بحر قل ان يدرك غواص فيه الى قرار وكان فجرها قد لاح وموذنه
نادا بمنا حي على الفلاح تشوق البدر الى خطبتها وتشرف الحول بمنزلتها
فبرزت البدر ظاهرة من مخبيع حجابها مسفرة عن بديع جمالها بطرح
نقابها مايلة البدر باعطافها مجيبة بفصيح خطابها قايلة اوالدسا
عليه بلسان خطبته يحل له خطبتها بضعته فقال لسان الحال يلبي
فان المدار على معتقد الحاكم الاعلى ولم تكن الامم مملوكة بضع ولا ذات
وانما انت دعية ليس الا فلا فوات والامم ايضا عن الامم نائية
وعن الرجال قد غربت فموجب الفصل والبين قد بان وموجب الوصل
بالفضل قد بان فاظهر الشكر بالمزيد لاستفاضة الامستمداد
من كلمة التوحيد بالتجريد لا اله الا الله محمد رسول الله على الدوام
من غير تجديد لما امر في بعض العارفين بالله اعاد الله علينا
من بركاتهم ومددهم في الدنيا ويوم لقا الله بان اشرح تلك
المقدمة فامتثلت الامر الشريف واعتمدت حالي الضعيف على
كرم الخبير اللطيف واستمد من فضله الجزيل وفوضت اليه امري
نهو حسبي ونعم الوكيل فتم شرح الكتاب بفضل الله الكريم الوهاب
واساله من فضله متوسلا اليه بسيدنا محمد المصطفى المختار والمكرمين
لديه ان ينتفع به جميع الطلاب الى يوم المآب وان يجعله خالصا
لوجهه الكريم وان يبعده من شر كل حاسد ونمام اثيم وقد
الفتيته في يوم التبييض علينا لعل ان تتقبله الكريم بقبول حسن

وينبته نباتا حسنا لدوام ظهور شريعته واحياء سنة حبيبه
وصفوته صلى الله عليه وعلى جميع اباءه واخوانه من النبيين
والملايكة المقربين وعلى اله وصحبه وعترته والتابعين الى يوم الدين
وسميته امداد الفتاح شرح نور الايضاح ونجاة الارواح وافتتحت
الكتاب فقلت **بسم الله الرحمن الرحيم** اقتدا بكتاب الله
تعالى وعملا بقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم وفي رواية بسم
الله فهو ابتر ولا تعارض بينه وبين قوله عليه السلام كل امر ذي بال
لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم اي اقطع لان الابتدا بالاول حقيقي وبالثاني
اضافي لما سواه ولذلك ترك العاطف بينهما فلا يشعر بالتبعية
فيخل بالتسوية فعقب البسملة بالحمدلة والباء متعلقة
بمحذوف تقديره بسم الله اولف وهو اولى من ابتدي اذ
بضم كل فاعل فعله في ابتدايه بالتسمية كالمسافر اذا حل او ارتحل
فقال بسم الله كان المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل والاسم
مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة
وانما حذفوا الفه وان كانت وضع الخط على حكم الابتدا دون
الدرج لكثرة الاستعمال وطولوا الباء لتكون كالعوض من الالف
والافتتاح كتاب الله تعالى بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين
وفرقوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى وانما
قدر المتعلق متاخرا لان ذكر الاسم اولا اهم وفيه مخالفة

لما كانوا يبادرون به من اسماء الهتهم فوجب ان يقصد الموحد
معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء وذلك بتقديمه ونا
الفعل كما في اياك نعبد واياك نستعين بسم الله مجراها
قعدا فاد التقديم اختصاصه به في كل امر ذي بال بجعله مبتدا
له من حيث انه لا يعتد به شرعا ما لم يصدر به ولا يرد اقرا باسم
ربك لاقتضا المقام تقديم الفعل لانه امر بايجاد القراة
لان القراة هنا هم من حيث انه مقام تعليم لانه اول ما نزل
الى قوله تعالى الاكرم كما في رواية البخاري او الى قوله ما لم يعلم
كما في رواية غيره او لان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى
اقرا الاول اوجد القراة من غير اعتبار تعديته الى مفعول
كما في فلان يعطي ويمنع او يوحد الاعطا والمنع للملابسة والظرف
مستقر حال من ضمير ابتدي الكتاب كما في دخلت عليه بثياب
السفر او المستعانة والظرف لغو كما في كتبت بالقلم من اختار
الاول نظر الى انه ادخل في التعظيم ومن اختار الثاني نظر الى
انه مشعر بان الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالى ولو جعل
الباء للتعدية كان اقل تكلفا فان المعنى قدمت اسمه تعالى
على المقصود فان قلت كيف اضيف الاسم الى الله تعالى والله
هو الاسم لان الاسم والمسمى شي واحد عند اهل السنة والجماعة
قلت قيل الاسم هنا بمعنى التسمية وهي التلفظ بالاسم فيكون
تقدير بذكر الله ابدا وقيل انه زايد كما في قول القايل داع
يناديه باسم الماء اي يناديه بالماء فيكون تقدير حينيذ بالله

ابتدي وذكر الاسم لدفع توهم القسم والله اسم للذات
الواجب الوجود والمستحق لجميع المحامد المعبود بحق ليس
له اشتقاق وهو اجل من ان يذكر له اشتقاق وهذا اختيار
الامام الاعظم ابي حنيفة والخليل رحمهما الله تعالى تفرد به
الباري سبحانه لا شركة فيه لاحد قال تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم احدا سمي هذا الاسم غيره واصله له فحذفت الهمزة
غير قياس وعوض عنها حرف التعريف ولزمه وجرد عن معنى
التعريف وادغم احدي اللامين في الاخري فلذلك قيل في النداء
يا الله بالقطع وقيل على قياس بتحقيق الهمزة فيكون الادغام
والتعويض من خواص اسم الجليل ليمتاز بذلك عما عداه الامتياز
مسماه عما سواه بما لا يوجد فيه من نعوت الكمال وهو اعرف
المعارف الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحم واختلفوا
فيهما هل هما بمعنى واحد وبينهما فرق فقيل هما بمعنى واحد
مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما الاخر للتاكيد
تطميعا لقلوب الراغبين وان لم يستعمل الاول الا في الباري تعالى
قال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل وقيل بينهما
فرق فالرحمان بمعنى العموم فان معناه العاطف على جميع خلقه
بالرزق المبهم في الدنيا لا يزيد في رزق التقي لاجل تقواه ولا
ينقص من رزق الفاجر لاجل فجوره والرحيم بمعنى المعافي
في الاخرة والعفو في الاخرة مختص بالمومنين ولذا قيل في الدعاء
يا رحمن الدنيا والاخرة كذا في معالم التنزيل وقال في الكشاف

في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان زيادة البناء تدل
غالبا على زيادة المعنى كما في قطع وقطع فعلى هذا يكون عموم
الرحمن باعتبار عدم اختصاصه باحدي الدارين وخصوص
الرحيم باعتبار خصوصه بالدنيا بخلاف ما ذكر في معالم
التنزيل فان عموم الرحمن فيه يكون باعتبار عدم اختصاصه
بالدنيا بخلاف ما ذكر في معالم التنزيل فان عموم الرحمن فيه يكون
باعتبار عدم اختصاصه ببعض المخلوقين دون بعض وخصوص
الرحيم باعتبار اختصاصه ببعض المخلوقين وهم المومنون خاصة
والرحمة رقة القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل في حقه تعالى
عليها اما بمجاز مرسل في الاحسان فيكون صفة فعل او في ارادته
فتكون صفة ذات واما تمثيل بان مثل فعله تعالى بحال مملوك
عطف على رعيته ورق لهم فعمهم بمعروفه فاطلق عليه الاسم وار
به غايته التي هي فعل اوارده لا بدوه الذي هو انفعال
فهو استعارة تمثيلية ويثبت الصفة المشبهة من رحم مع انه
ممتنع بجعله لازما او نقله الي فعل بالضم وهذا كله مبني على
ان الرحمن صفة وهو كذلك في الاصل لكنه صار علما بالغلبة
فقد قال ابن هشام الحق قول الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة
بل علم ويبني على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان
الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل
على النعت قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري واذا قال الامام
القاضي البيضاوي والملا خسرو في الدرر والرحمان الرحيم

يد